

بسم الله الرحمن الرحيم

## توصيات ندوة التقويم الهجري في ضوء المعطيات العلمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وبعد

نظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بالاشتراك والتعاون مع المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، الندوة الأوروبية حول التقويم الإسلامي، في مدينة باريس في الفترة 12-13 ربيع الأول 1433 هـ الموافق لـ 4 و 5 فبراير 2012، وقد ناقشت الندوة موضوع بداية الشهور الهجرية والتقويم الهجري حيث حضرها ثلة من علماء الفقه والفلك وقدمت فيها عدة بحوث ودراسات فقهية وفلكية ونوقشت مناقشات علمية تمخضت عما يأتي:

**أولاً :** أن من المتفق عليه الذي يشهد له الواقع أنه لا يمكن أن يوجد تعارض وتناقض بين النصوص الشرعية القطعية – الثابتة – وبين الحقائق العلمية لأن كليهما من عند الله تعالى، فالنصوص القطعية أنزلها الله تعالى والحقائق العلمية مخلوقة لله فلا يمكن أن يتعارض ما خلقه الله مع ما أنزله الله - "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" - الملك 14 -.

ومن هذا المنطلق فإن القرآن الكريم استعمل لفظ "شهد"، في قوله تعالى: "فمن شهد منكم الشهر فليصمه" - البقرة 185- الذي يدل على الحضور والعلم والثبوت، أي فمن حضر الشهر وثبت لديه وعلم به وهو غير معذور فعليه الصيام.

وأما الأحاديث النبوية المشرفة الأمرة بالصوم عند رؤية الهلال أو إكمال الشهر فتدل على بيان أهم الوسائل المتاحة لإثبات الشهر وليس فيه دلالة ظاهرة على منع الاعتماد على الحساب الفلكي العلمي، الذي يرصد القمر وحركاته بدقة وبأقل من الثانية، فالحساب الفلكي اليوم هو غير ما يُسمى بالتنجيم المحرم الذي وردت الأحاديث بالنهي عنه بل هو غير علم الفلك في العصور السابقة من حيث الدقة والانتشار.

ومن جانب آخر فإن شهر رمضان إذا كانت بدايته ونهايته تثبتان بالرؤية أو الإكمال فإن بداية اليوم ونهايته تثبتان من خلال الحساب الفلكي، كما أن جميع أوقات الصلوات التي هي من أعظم أركان الإسلام تثبت بالحساب الفلكي بإجماع المسلمين اليوم دون الرجوع إلى التثبت من الزوال ورؤيته .

ومن المعلوم في شريعتنا الغراء أن الوسائل قد تتغير دون المقاصد والغايات والقواعد الكلية، كما أن الأحاديث الدالة على وصف الأمة الإسلامية بالأمية التي لا تكتب ولا تحسب، هو بيان للواقع وإفصاح عن العلة الموجبة للتخفيف والتيسير، ولا يراد منها أبداً أن تبقى أمية بدليل أن أول آية من القرآن الكريم تأمرنا بالقراءة قبل الأمر بأي واجب آخر، كما أن أحداً من هذه الأمة لم يقل بمنع الكتابة أو عدم إثبات الحقوق بها.

**ثانياً :** أن ما نراه اليوم من الاختلافات الكبيرة في عبادة من أعظم العبادات - الصيام - حتى يصل الخلاف فيها إلى أكثر من ثلاثة أيام غير مقبول ولا يعطي صورة طيبة لأمة لا يوجد شيء عندهم أولى له دينهم - الكتاب والسنة - أولوية وعناية مثل توحيد الكلمة بعد توحيد الإله - "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" - الأنبياء 92-

**ثالثاً :** وبناء على ما ذكر هنا وفي الندوات الأخرى فإن الندوة قد توصلت إلى أن قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته 19 المنعقدة في استانبول من 8-12 رجب 1430 هـ 30 يونيو إلى 4 يوليو 2009 م حول تحديد أوائل الشهور القمرية قرار مقبول فقها ومطلوب لتوحيد المسلمين في أوروبا ومحقق للأغراض المنشودة والمقاصد المطلوبة من ضبط العبادة والأعياد، ولا سيما في هذه البلاد التي تطلب من المسلمين أن تكون أيام العطل محددة حتى يحسب لها الحساب. فهذا القرار متوافق مع مقاصد الشريعة ومصالح البلاد والعباد، وقد أثنى الفلكيون على قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث باعتماد الحساب الفلكي كمنهج أساسي لتحديد بدايات الشهور، واعتبروه خطوة تاريخية مهمة في طريق إصدار التقويم الهجري الذي يسمح بتفادي الأخطاء والخلافات بين المسلمين داخل أقطارهم وخارجها، ويؤدي إلى وحدة الأمة في مجموعها.

**رابعاً :** الدعوة إلى تفعيل قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث السابق ذكره لتحقيق المقاصد المهمة من إثبات الأشهر القمرية وتحديدها، فهو ضبط وتنظيم لحياة المسلم وتحقيق لمقاصد العبادة الجزئية، والدعوة إلى تبني هذا الرأي وتطبيقه حيث إنه يمثل النموذج الفقهي الذي ننشده في الغرب الذي يراعي خصوصية المسلمين بأوروبا ويظهر المبادئ الموجهة لفقههم والتطلع إلى التعريف بالإسلام والتأصيل لفقه جماعي حضاري.

**خامساً :** دعوة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بالتعاون مع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا والمؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأوروبية إلى العمل على ترتيب تقويم هجري موحد وشامل يدعى إليه العلماء في الفقه والفلك وأهل الخبرة من خلال الندوات وورش العمل للوصول إلى تقويم موحد متوافر فيه الشروط والمقاصد الشرعية والضوابط العلمية.

**سادساً :** الدعوة إلى تشكيل لجنة دائمة لهذا التقويم الموحد الشامل تضم في عضويتها علماء الفقه والفلك وأصحاب الخبرة وممثلون للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ومختلف المنظمات الإسلامية العاملة في الأقطار الأوروبية المختلفة.

**سابعاً :** تؤكد الندوة دعوة مسلمي أوروبا إلى الوحدة ، وعلى الأقل داخل أوروبا، أو داخل البلد الواحد، فالفرقة شر وعذاب والوحدة خير وبركة، فعليهم أن يعطوا صورة طيبة للإسلام والمسلمين كما تدعو الندوة أئمة المساجد وخطباءها ومسؤولي المراكز الإسلامية بأوروبا إلى توعية المسلمين في أوروبا بأهمية الوحدة ومشروعية الاعتماد على الحساب الفلكي وأنه لا تعارض بينه وبين النصوص الشرعية.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ) - التوبة 105 -

والله المستعان

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.